

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الحجر | من الآية 54 إلى 50

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين. نبئ عبادي اني - 00:00:00 الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم تقدم لنا في الآيات قبل هذه قول الله جل وعلا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين. لها سبعة ابواب لكل باب من - 00:00:40 وهم جزء مقسم. فبین جل وعلا ما توعدهم الغاوين اعرضوا عن الصراط المستقيم وعن متابعة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. واتبعوا الشيطان اللعين فاطاعوه في معصية الله - 00:01:20 بين جل وعلا ماء اعد لهم في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين. لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسم. وجرت سنة الله جل وعلا. بانه اذا رأى عذاب الكافرين الموعظين ذكر ما اعده جل وعلا لاوليائه - 00:01:50 من عباده الصالحين ليكون ذلك تحذيرًا من سبيل في الغواية وترغيبًا في طريق الحق. واتباعه والأخذ به قال جل وعلا ان المتقين في جنات وعيون المتقين الذين اتقوا ماذا - 00:02:30 جمهور المفسرين على انهم اتقوا الشرك. ولا في ان يقعوا في شيء من المعاصي. وقيل اتقوا الشرك والمعاصي ولكن قول الجمهور هو الاول وهو ارحم جل وعلا بعباده. فمن اتقى الشرك - 00:03:10 استحق برحمة الله جل وعلا الجنّة. كما قال جل في الحديث القدسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك - 00:03:50 في شيئاً لاتريك بقربها مغفرة. ان الذين اتقوا الشرك. لم يشركوا بالله شيئاً. بل اخلصوا العبادة لله جل وعلا عبدوا الله وحده ولم يعبدوا معه غيره فمن عبد الله وعبد معه غيره حبط عمله كله - 00:04:20 والله جل وعلا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملاً مع الله فيه غيره تركه الله جل وعلا وشركه. لانه غني جل وعلا لا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً لوجهه. صواباً على سنة رسول الله - 00:05:00 صلى الله عليه وسلم قد يكون العمل خالصاً لوجه الله لكن غير موافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون مردوداً على صاحبه. يقول عليه الصلاة والسلام من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد. وقد - 00:05:30 يكون العمل على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكنه ليس خالصاً لوجه الله يعني ظاهره انه موافق للسنة. لكن المرء قصد به غير الله فلما فلان ينفع العمل صاحبه الا اذا كان خالصاً لوجه الله صواباً على - 00:06:00 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتقين في جنات وعيون في الدار الآخرة. في جنات والجنات هي البساتين سميت جنة لأنها لكثرة اشجارها والتتفاها تستر ما تحتها جنات وعيون. عيون - 00:06:30 تجري في الجنان. وهل لكل عبد جنات ولكل عبد عيون متعددة ام انها جنات وعيون لاهل الجنّة لكل واحد وكل واحد عين. وهل هذه العيون تختلف عن الانهار التي قال الله جل وعلا - 00:07:10 اهل الجنّة التي وعد المتقون. تجري من فيها انهار من ماء غيم برئاسة انهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين.

وانهار من من عسل مصفى. وفيها الانهار الاربعة تجري بغير اخدود. بغير - 00:07:40

توضع لها وانما تجري حيثما اراد العبد في جنات وعيون. ادخلوها بسلام امنين ادخلوها. يقال لهم ادخلوها كلما انتقلوا من مكان بالجنة الى مكان اخر جنة اخرى قيل له قم ادخلوها بسلام. امنين. ادخلوها بسلام - 00:08:10

فيها من الاذى. ومن كل شر ومن كل محظور. امنين من المخاوف. قد يكون المرء سالم في الحال التي هو فيها لكن يتخوف المرض يتخوف العاهات. يتخوف الموت. يتخوف الجوع والعطش - 00:09:00

لا خوف بل هم مطمئنون امنون لا يفني شبابهم ولا تبني ثيابهم ادخلوها بسلام سالمين ادخلوها بسلام. مسلم عليكم من الملائكة يسلم بعضمكم على بعض يسلم الله جل وعلا عليهم في الجنة - 00:09:40

يتحمل كل هذه امنين مما تخافون منه لا خوف في الجنة وقراءة الجمهور ادخلوها على سبيل الامر. يقال لهم ادخلوها بسلام امنين وقرأ بعض القراء ادخلوها ضم الهمزة همزه قطع وفتح الخاء. مبني للمجهول - 00:10:20

يعني ادخلهم الله جل وعلا ايها. ادخلوها ادخلوا وهذه الجنة ادخلهم الله جل وعلا ايها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين يكون بين المؤمن والمؤمن شحناه في في الدنيا - 00:11:10

يكون بين المؤمن والمؤمن مخاصمة يتعدى بعضهما على بعض في الدنيا فتتوغرغرا الصدور ويكون بينهم الحسد او الحقد. يوجد هنا بينهم في الدنيا. فإذا دخلوا الجنة زال كل ما في النقوص من حقد وحسد وبغضة - 00:11:50

وكراهية ورد ان المؤمنين اذا جاءوا الى باب الجنة او قفوا فيقتصوا ببعضهم من بعض ثم تظهر قلوبهم ويزول ما فيها عند ذلك يؤذن لهم بدخول الجنة. فيدخلونها وليس في في قلب احد منهم على الاخر شيئا من الغل او الحقد او الحسد او الكراهة - 00:12:30

او البغضاء بل هم كما قال الله جل وعلا ونزعنا ما في صدورهم من غل. اخوانا اخوانا في المحبة. والمودة والتآلف فيما بينهم وليس المراد اخوة النسب. اخوانا على متقابلين. على سرر جمع سرير - 00:13:20

وهي المجالس الحسنة او السرر المعروفة سرر سر الذهب المكلف بالدر والجوهر النفيس. كما روی عن ابن عباس رضي الله عنهما اخوانا على سرر متقابلين. يقابل بعضهم بعضا. لا ينظر - 00:14:00

وبعضهم الى قفا بعض. فسررهم متقابلة. فإذا تفرقوا بقيت الوجوه متقابلة حتى ينقطع نظر احدهم الى الاخر فلا يرى بعضهم قفا بعض ولا ويتدابرون وانما هم كما قال الله جل وعلا متقابلين يعني ينظروا - 00:14:40

بعضهم الى وجوه بعض. كل ينظر الى وجه صاحبه. وورد ان المرء اذا اشتاق الى رؤية أخيه المؤمن في الجنة سار به سريره وسار بالآخر سريره حتى يلتقيان فيسر بعضهم ببعض ويتحدثان بما شاء ثم - 00:15:20

يرى جميعا ولا يتداربان وانما يرجع السرير وكل واحد وجه الى صاحبه. باذن الله جل وعلا. ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:15:50

هذه الاية نزلت فيما اهل الجنة وقال رضي الله عنه بعمران ابن طلحة اني لارج الله ان اكون انا وابوك من قال الله جل وعلى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين - 00:16:20

فهي نزلت في الصحابة تطبق عليهم من المؤمنين. رضي الله عنهم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قيل انها فيما كان بين اخزاد الصحابة الفخذ قبل الاسلام في حال في - 00:16:50

كان العدو لا يهوى الهاشمي لا يريد العدو فلما اسلموا واجتمعوا على الاسلام رضي الله عنهم وارضاهم كانوا من قال الله جل وعلا فيهم ونزعنا ما في اخوانا حال كونهم اخوان - 00:17:30

على سرر متقابلين. لا يمسهم فيها اي في الجنة لا يمسهم فيها نصب. النصب هو التعب. ما يصيب المؤمن من هم ولا نصب حتى الشوكه يشاكلها الا يكفر الله جل وعلا عنه بها من خطایا. هذا - 00:18:10

في الدنيا واما في الجنة فلا يمسهم لا يمسهم فيها نصب. لانه لا تعب ولا مجهد ولا مشقة ولا اذى لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجين. هذه بشارة عظيمة - 00:18:40

لا تعب فيها وما هم منها بمخرجين غير منتقلين منها ابدا. قد يكون المؤمن المرء في حال سرور يتيسره ما يريد من دنياه  
وما يهواه وما يمبل اليه. لكن اذا تذكر ان هذا الشيء فاني. او انه - 00:19:10

وهو ميت وتاركه. او ان الفراق حاصل لا محالة بينه وبين محب وبين حبيبه تنفص عيشه ولو كان في حال سرور تنفص وتقدر لكن  
المرأة في سروره في الجنة مطمئن بان هذا لن يتغير ابدا بل يتجدد - 00:19:40

الشباب لا يتأنى باق على حاله. الصحة كذلك النعيم في الجنة باقى. الفواكه غير مقطوعة ولا ممنوعة كل شيء على احسن حال. يهوى  
المرء الفاكهة فتتدلى بين يديه فيأخذ منها ما - 00:20:10

اراد ويعود الغصن الى مكانه على ما كان عليه. يهوى لحم طير في الجنة فاذا به في لحظة مقدم له مهياً للاكل اعدت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر - 00:20:40

على قلب بشر مهما حاول المرء ان يتصور نعيم الجنة لا يستطيع. لا يدركه في منتهى النعيم يتصور شيء من النعيم لكن هو فوق ما  
يتصور لا يمسهم فيها نصب وما هم منها من الجنة - 00:21:10

لا يخرجون بل ينتقلون من حسن الى احسن. نبأ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب روبي في سبب نزولها ان النبي  
صلى الله عليه وسلم من جماعة من الصحابة يضحكون - 00:21:40

وقال لهم عليه الصلة والسلام اتضحكون الا تذكرون النار انا الذي يخشى على نفسه النار ما ينبغي له ان يضحك. فجاء جبريل الى  
النبي صلي الله عليه وسلم بامر الله جل وعلا قائلا له لم؟ تقنط عبادي او كما - 00:22:10

روي واوحي الله جل وعلا اليه نبأ اخبار يا محمد نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم نبئهم اني انا الغفور  
الرحيم. بشرهم بهذه البشرة باني انا الغفور الرحيم - 00:22:40

وحررهم ان عذابي هو العذاب الاليم. والله جل وعلا اخذ على نفسه بان رحمته سبقت غضبه. تفضل منه واحسانه وجاءت البشرة  
بالرحمة والمغفرة بمؤكدات اكثر مما جاءت في بيان العذاب. نبئ عبادي اني - 00:23:10

في ان هذه مؤكدة اني انا الظمير الفصل مؤكد دخول الالاف واللام على الغفور الرحيم. ثلاثة مؤكدات اني انا الغفور الرحيم. اكد ذلك  
بان المؤكدة وبضمير الفصل وبدخول الالاف واللام على - 00:23:50

الصفتين العظيمتين الغفور الرحيم. ونسب المغفرة والرحمة اليه. اني انا الغفور الرحيم ثم لان لا يفتر المرء اترك العمل ويتساهم  
ويغلب جانب الرجاء وحصول المغفرة والرحمة في ترك العمل. قال الله جل وعلا - 00:24:30

ان عذابي هو العذاب الاليم. وان عذابي هو العذاب الاليم ولم يقل واني انا المعذب جل وعلا. قال وان عذابي لمن يستحقه فالمؤكدات  
بجانب الغفور الرحيم اكثر وثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله جل وعلا خلق مئة رحمة - 00:25:20

فانزل رحمة واحدة في الدنيا وبها يتراحم العباد بعضهم يرحم بعض حتى ان الدابة لترفع حافرها خشية ان تصيب ولدها رحمة به  
هذه الرحمة واحدة التي يتراحم بها الخلق من يوم ان خلقهم الله جل وعلا الى ان يرث الارض - 00:26:00

ومن عليها رحمة واحدة وابقى عنده جل وعلا تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده بعده يوم القيمة. نبئ عبادي اني انا الغفور  
الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم لمن يستحقه. والاليم المؤلم شديد الالم - 00:26:30

فينبغي للمؤمن الذي يريد نجاة نفسه ان يكون بين الخوف والرجاء. قال بعض العلماء يجب ان يكون معه كجناحي الطائر. بين  
الخوف والرجاء يخاف من ذنبه فيقطع ويترك الذنب ويقلل منها - 00:27:00

فاذا وقع فيها بادر بالتوبة والندم والاستغفار خائف من ذنبه ويرجو رحمة ربه فلا يبأس. لا يصيبه اليأس والقنوط من رحمة الله  
فيكون بين الخوف والرجاء الخوف يحمله على الاقلال من الذنب والندم على ما فرط منه. والتوبة - 00:27:40

والرجاء يحمله على حسنظن بالله جل وعلا وقال الله جل وعلا في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي. فان ظن بي خيرا فله.  
وان ظن بي غير ذلك فله - 00:28:20

الا ان بعض العلماء قال يحسن في حال الصحة والقدرة على العمل ان يغلب جانب الخوف حتى يجتهد. ويعمل ويتوقف عن المعاصي

والسيئات ويقلل منها ويبادر بالتوبة اذا حصل منه شيء من ذلك - 00:28:40  
وفي جانب الورع ما يستطيع العمل يغلب جانب الرجاء سيكون واثق بالله جل وعلا يرجو رحمة الله ويحسن الظن بربه جل وعلا فـ  
يصيبه اليأس والقنوط وشدة الخوف وكثيرا ما يذكر الله جل وعلا - 00:29:10  
سعة رحمته مع شدة عذابه كما في هاتين الآيتين الكريمتين لما ذكر ما اعده للغاوين ذكر بعد ذلك ما اعده للمؤمنين المتقيين ثم اخبر  
جل وعلا بسعة مغفرته ورحمته لمن اطاعه. واتبع - 00:29:50  
وشدة - 00:30:30